المجلة الدولية للإتصال الإجتماعي
جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم
ISSN: 2437 – 1181
EISSN: 2710-8139

المجلد 10 / العدد: 02 (2023)، ص284 -ص 293

الأخبار الكاذبة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حول جائحة كوفيد 19 وتداعياتها على الأمن الإنساني "دراسة في الأبعاد والآليات"

Fake news via digital social networks about the Covid-19 pandemic and its implications for human security "A study in dimensions and mechanisms"

فريدة فلاك*

المركز الجامعي الشهيد سي الحواس بريكة- باتنة، الجزائر، farida.fellak@cu-barika.dz

تاريخ الاستلام: 2022/10/31 تاريخ القبول: 2023/05/27 تاريخ النشر: 2023/07/01

DOI: 10.53284/2120-010-002-018

ملخص:

تبحث هذه الدراسة إشكالية انتشار الأخبار الكاذبة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية في ظل جائحة كوفيد 19 التي شهدها العالم منذ أشهر عديدة وأثارها على الأمن الإنساني بمختلف أبعاده، وجملة المخاوف التي تثيرها بما فيها المعلومات الخاطئة والنصائح غير السليمة على الشبكات الاجتماعية الرقمية مع ما يترافق مع ذلك عادة من انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة، وقد وقفت هذه الدراسة من خلال الدراسات التي بحثت المحتوى المنشور على العديد من منصات الشبكات الاجتماعية الرقمية على أن هناك ما يشبه حالة من الذعر والهلع الجماعي التي يروج لها قطاع كبير من رواد تلك المنصات؛ مما يزيد من حدة الضغوط النفسية والآثار السلبية على المستخدمين خاصة وقت أزمة جائحة كوفيد 19 التي كان لها تأثير على الأمن الإنساني في أبعاده الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

كلمات مفتاحية: الأخبار الكاذبة، الشبكات الاجتماعية الرقمية، فيروس كورونا، الأمن الإنساني.

Abstract:

This study examines the problem of spreading false news through digital social networks in light of the Covid 19pandemic that the world has witnessed for many months and its effects on human security in its various dimensions, And the whole of the concerns it raises, including misinformation and improper advice on digital social networks, with what is usually associated with the spread of rumors and misinformation, This study, through studies that examined the content posted on many digital social networks, has found that there is a kind of collective panic and panic promoted by a large segment of the pioneers of these platforms; This increases the severity of psychological pressure and negative effects on users, especially at the time of the Covid 19pandemic crisis, which had an impact on human security in its health, psychological, social,economic and other dimensions.

Keywords: Fake News, Digital Social Networks, Coronavirus, Human Security.

* **المؤلف المرسل**

1. مقدمة:

شهد العالم منذ ما يربو عن سنتين وضعية صحية استثنائية، ناتجة عن ظهور جائحة مصدرها مرض فيروسي يعرف بفيروس كوفيد-19 وتمددها إلى مختلف دول العالم. وقد أحدث هذا الفيروس أزمة صحية غير مسبوقة في التاريخ المعاصر للبشرية، دفعت منظمة الصحة العالمية إلى وصفه بعدو للإنسانية، وذلك بفعل سرعة انتشاره بين البشر مما أدى إلى تضاعف أعداد المصابين خلال وقت قصير، والذي أدى بدوره إلى اختناق المنظومة الصحية في كثير من الدول وعجزها على التعامل مع هذه الأزمة الاستثنائية ما رفع من أعداد الوفيات لديها وأحدث حالة من الهلع في العالم أجمع.

وقد شكلت أزمة كورونا مادة خصبة للشبكات الاجتماعية الرقمية ومحتوياتها، وكما هو متعارف عليه تزداد الأخبار وقت الأزمات بشكل لافت ويختلط فيها الصحيح بالمزيف خاصة في ظل التبادل السريع للمعلومة بين المستخدمين ونشرها على نطاقات واسعة، وأمام قلة المصادر الرسمية وبطء نشر المعلومة الذي تفرضه عملية جمع البيانات والتأكد من صحتها ومصداقيتها قبل النشر. إن هذا التفاوت بين الوسيلتين يخلق هوة واسعة تفتح المجال واسعاً أما الأخبار الزائفة وغير الموثوقة سواء بقصد أو دون قصد، سواء بدوافع مادية تجارية أو دعائية فالنتيجة هي تضليل يزيد من حدة الضغوط النفسية والآثار السلبية على المستخدمين خاصة وقت الأزمات.

وتنتشر الأخبار بسرعة رهيبة بين مستخدمي الشبكات الاجتماعية الرقمية عن طريق مشاركتها وإعادة نشرها، إذ يتضاعف هذا النشاط حينما يكون الخطاب الرسمي غير قادر على تلبية الحاجات الاتصالية المتزايدة للجماهير خلال الأزمات، وهو ما يفتح باباً واسعاً أمام التزييف والتضليل الذي تمارسه فئات كثيرة بدوافع كثيرة أيضا في الفضاءات الرقمية عن طريق محتويات الكترونية.

وقد شهدت الشبكات الاجتماعية الرقمية حضوراً واسعاً منذ بداية أزمة كورونا إذ دأبت على تناول ومعالجة هذه الأزمة والوقوف على مستجداتها عبر العديد من مضامينها ومحتوياتها، غير أن الكثير من مضامينها بما تشتمل عليه من الأخبار الكاذبة والمغلوطة التي كان لها أثر على الأمن الإنساني بمختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

وانطلاقاً مما تقدم تتمحور إشكالية دراستنا في التساؤل الجوهري التالي: ما هي تداعيات الأخبار الكاذبة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية في ظل جائحة كورونا على الأمن الإنساني؟.

2. الأخبار الكاذبة الماهية والمفهوم

ظهرت مشكلة الأخبار الزائفة والصور والفيديوهات المركبة مع الانتشار الواسع لمنصات الإعلام الرقمي والشبكات الاجتماعية الرقمية؛ فمن خلال استخدامنا لهذه المواقع كثيراً ما نقرأ خبراً أو نشاهد صورة أو فيديو ويتبين لاحقاً أنه خبر زائف؛ حيث أصبحت مصدر ازعاج لمستخدمي الشبكات الاجتماعية الرقمية بل أكثر من ذلك أصبحت خطراً يقض مضاجع الحكومات والدول خصوصاً بعدما ثبت أنها أصبحت سلاحاً تستخدمه بعض أجهزة الاستخبارات للتضليل والتأثير على الرأي العام أو لزرع القلاقل وزعزعة الأمن (العمري، 2020، https://maroc28.ma/2020/05/13).

ولطالما شكلت مسألة الأخبار الكاذبة والمغلوطة التي تنتشر مصحوبة بالإشاعات المغرضة والمضللة مشكلة حقيقية تؤثر سلباً على تداول الأخبار الصحفية الصحيحة، فكثيراً ما يصعب الفصل بين الحقيقة ونقيضها، وبين الشائعات والمعلومات الصحيحة؛ حيث انتشرت بكثرة الأخبار التي تحتجب مصادرها أو قد تكون مصدر شك أو تتعمد التهويل والإثارة في عناوينها

ومضامينها، أو تتناقلها وسائل الإعلام الاجتماعي وتضع لها روابط إلكترونية دون التحقق من صدقيتها، أو التحري عن صحتها وصوابها.

وفي ظل تدقق كميات كبيرة من الصور والفيديوهات والمناشير وتداولها من شبكات الإعلام الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر، مما يعيق إمكانية التحقق من صحة ما ينشر ويتداول سواء من طرف الأفراد العاديين، أو حتى من طرف الصحفيين أو المؤسسات الإعلامية، فكثيراً ما يجد الصحفيون أنفسهم وكأنهم أمام كتلة كبيرة من الأخبار، فيصعب عليهم جمع كل هذه الأخبار والتحقق منها (بودهان، 2019، ص 467).

ويعمد الكثيرون إلى نشر الأخبار الكاذبة لغايات عدة، وتنحصر غالبيتها في الرغبة في التأثير في ظل قدرة الإعلام الاجتماعي على الوصول لملايين المستخدمين في أماكن عدة متخطياً بذلك الحواجز المكانية.

ويمكن اعتبار الأخبار المزيفة أنها "أي المعلومات المقصود منها أن تكون غالباً كاذبة أو مضللة". والدوافع من إنشاء الأخبار الوهمية تكون مالية في الغالب أو لإقناع الآخرين باتخاذ قرار شراء منتج، أو الدعم أو تعارض قضية أو مرشح سياسي (لحمر، 2020، ص 582).

إن مصطلح الأخبار المزيفة تختلف مدلولاته لكل شخص وكل مجتمع، فاعتماداً على مراجعة لـ 34 مقالة أكاديمية بين عامي 2003 و2017 أظهرت أن مصطلح الأخبار المزيفة استعمل في عدة سياقات بما في ذلك محاكاة الأخبار الساخرة، التصنيع، التلاعب والإعلان والدعاية، والخداع مصنفة وفقًا لمستويات عدة، وأغراض الناشرين من ذلك مختلفة مثل خداع الجمهور، أو إلحاق الضرر، أو السعي لتحقيق المصلحة الذاتية مثل الشعبية أو المكاسب المالية (Dang, 2021, pp3, 4).

والمتعارف عليه أنه خلال الأزمات يكثر التوتر وتتعقد الأمور؛ إذ تبحث كل الأطراف والجهات على ما يروي غليلها، حيث تنتشر المعلومات المغلوطة وتتزايد فيما يتم بتسميته بـ"الشائعات أو الأخبار المضللة" من جهات مجهولة، لتتوالد بشكل خطير وتخلق نوعاً من الخوف بين الجماهير خصوصاً إذا ما تعلق الأمر بقضايا تهم الرأي العام، حيث تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في انتشار هذه الممارسات المغلوطة لتصبح بذلك فضاءً خصباً لتوليد الأكاذيب والتلفيقات بين عموم الناس ونخبتهم، خصوصاً في ظل أزمة معينة تعني كافة الشعب، كما أن غياب المعلومة الواضحة والصريحة يمثل السبب الرئيس لتوليد هذه الأخيرة وتفشيها عبر الفضاء الالكتروني بخصائصه اللامتناهية من سرعة وتفاعلية وخصائص أخرى رقمية تسمح بمشاركة ونشر الأقاويل بسرعة فائقة (بن ريالة، سراي، 2020، ص 276).

لقد ثبت أن الضرر الناجم عن انتشار المعلومات الخاطئة على الشبكات الاجتماعية الرقمية أكثر عمقاً بسبب خصائص هذه الشبكات الاجتماعية الرقمية مثل سرعة الانتشار، القدرة على التأثير، وعلى هذا الأساس، فمن الضروري فهم عملية انتشار المعلومات الخاطئة على هذه الوسائل والتحكم فيها (Luo, Cai, 2021, p1).

ومنذ العقود الماضية وحتى اليوم ظهرت أنواع وأشكال عدة من الأخبار الكاذبة تستخدم لأهداف وأجندات عدة، فقد قدمت دراسة أجراها (أديسون تاندوكوتشنغ ويليم) و(ريتشارد لينغ) عام 2017، ونشرتها مجلة "ديجيتال جورناليزم" مراجعة للدراسات التي استخدمت مصطلح "الأخبار الكاذبة" وعرفت ستة أنواع منها، وتعتمد هذه الأنواع في أساسها على القدرة والتلاعب في الدمج بين الحقيقة والتضليل، واستخدام الحقائق الناقصة والمشوهة للوصول إلى هدفها (محمدي، 2020، ص 38).

لقد تزايد الحديث عن الأخبار الكاذبة بعد الانتخابات الأمريكية عام 2016 وخطاب الرئيس الأمريكي الفائز بها دونالد ترامب Donald Trump حيث أشار الى أن وسائل الإعلام نشرت خلال الحملة الانتخابية الكثير من الأخبار الكاذبة، التي ساهمت في تضليل الشعب الأمريكي وهو ما فتح الباب أما العشرات من استطلاعات الرأي والمقالات الصحفية ومنها استطلاع "مؤسسة ميريديث Meredit الأمريكية للإعلام" عام 2017 الذي توصل الى نتيجة مفادها أن 27% من جمهور المحتوى الإعلامي اعتبروا أن الشبكات الاجتماعية الرقمية مسؤولة عن انتشار الأخبار الكاذبة مقابل 12% منهم للمحطات التلفزيونية و6% فقط لوسائل الإعلام المطبوعة، ويرجع انتشار الشائعات والأخبار المضللة على الشبكات الاجتماعية الرقمية لسرعة انتشارها على نطاق واسع بين المستخدمين خاصة في ظل توفر عائدات مالية ترتبط بمعدلات المشاهدة المرتبطة هي الأخرى بعدد النقرات على تلك المحتويات، كما أثبتته نتائج دراسة أجرتها جامعة كولومبيا عام 2015، والتي أكدت على أن عددا كبيراً من وسائل الإعلام الجديدة ساهم في تضليل الجمهور من أجل حصد المزيد من الزيارات والمشاهدات لموقعها (يسعد، 2020، ص ص 128، 129).

3. الأخبار الكاذبة وجائحة كوفيد 19

الأخبار الكاذبة هي أزمة في التواصل البشري تنتج توترًا وتنافرًا، وسوء فهم في المجتمع البشري في عصر الاتصال الرقمي والاجتماعي، وتسمى بأسماء عديدة: التضليل، معلومات مضللة، وأخبار كاذبة، وأخبار غير دقيقة، وإشاعات، وفي خضم جائحة COVID-19 يعيش العالم في حزن وتخوف وقلق يولد حالات عدم اليقين بالمعلومات المتعلقة بالصحة والتي يتم تناولها على أنها وباء معلومات، في هذه الحالة يختلط كل من الصواب والخطأ ووفرة المعلومات، وبينما تساعد المعلومات الحقيقية في تخفيف الأزمة، فإن المعلومات الخاطئة تضخمها (Al-Zaman, 2020. p1).

فنشر المعلومات الخاطئة والخوف والذعر عمداً عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية من أجل الربح والمكاسب السياسية، أضحى أكثر وضوحاً مع جائحة كورونا من خلال نشر الأكاذيب والتلفيق ومشاركة المعلومات المغلوطة والمضللة التي تعد مشكلة في حد ذاتها تساعد في تعزيز المخاطر الصحية (Simpson, Conner, 2020, p1)

وبهذا يشهد ظهور وباء كورونا وباءً موازياً آخر تقوده الأخبار المزيفة؛ ذلك أنه في المقام الأول يعطل المعلومات الصحيحة عن الصحة العامة ويثير القلق الجماعي، وقد ظهرت بالفعل بعض الدراسات في الساحة العلمية التي تتعامل مع أخبار كاذبة تنتجها وسائل التواصل الاجتماعي تتعلق بوباء COVID-19 بعض الأبحاث قامت بالتحقيق في انتشار الأخبار الكاذبة من جوانب سلوكية وثقافية واجتماعية، توقعات – ووجهات نظر على سبيل المثال تحليل Rovetta Bhagavathula (2020) "المعلومات الخاطئة واستهلاكها في إيطاليا" باستخدام Google Trends من يناير إلى مارس 2020. تظهر النتيجة أن أهم المصطلحات العلمية والمتعلقة بـ COVID-19 هي "فيروس كورونا الجديد" "فيروس كورونا الصيني" و"COVID-19" و"2019 -nCOV" و"SARS-COV-2" بالإضافة إلى ما أسفرت عنه عمليات البحث: "أقنعة الوجه"، "مطهر"، "أعراض فيروس كورونا الجديد"، "نشرة الصحة" و"لقاحات فيروس كورونا".

وفي دراسة (لاتو وآخرون، 2020) التي هدفت لاستكشاف سبب مشاركة مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي للأخبار المزيفة عن COVID-19 وأظهرت النتائج أن "ثقة الشخص في المعلومات عبر الإنترنت والمعلومات المتزايدة المتصورة تنبئ بقوة بمشاركة الأشخاص المعلومات التي لم يتم التحقق منها.

كما بحثت دراسة لبينيكوك وآخرون (2020) مع أكثر من 1600 مشارك في سبب اعتقاد الناس ونشر أخبار كاذبة عن COVID-19، النتائج التي توصلوا إليها تظهر أن العديد من الناس فشلوا في تحديد القيمة الحقيقية للأخبار ومشاركتها بينما لا يقررون بذلك، وناقشت دراسة Erku et al (2020) ثلاثة اتجاهات موازية لوباء الـ COVID-19 نمو في الأخبار المزيفة المتعلقة بالأدوية المعالجة للوباء، والأخبار المزيفة والمعلومات الخاطئة عن الأدوية. بينما الأخبار الكاذبة والأدوية المزيفة كلاهما له تأثير ضار على الصحة العامة.

ومع ذلك تشير بعض الدراسات إلى نتائج معاكسة على سبيل المثال، دراسة Casero-Ripolles (2020) في تحليل البيانات الثانوية وجد أن الأشخاص يستهلكون الأخبار بنسبة كبيرة والتي ارتفعت من 60٪ خلال فترة ما قبل COVID-19 إلى 92٪ أثناء جائحة COVID-19، وتوضح الدراسة أيضاً أن قدرة اكتشاف الأخبار الكاذبة بين الناس ارتفعت بنسبة 12٪ أثناء الوباء. اكتشاف آخر مثير للاهتمام هو أنه كلما زاد استهلاك الناس للأخبار، زادت عندهم القدرة على اكتشاف الأخبار المزيفة (Al-Zaman, 2020. p2).

في أكبر بحث ميداني عالمي من نوعه شمل أكثر من 80 ألف شخص في 40 دولة للوقوف على كيفية استخدام وسائل الإعلام على أعتاب عصر كورونا، أظهرت نتائج تقرير معهد "رويترز" للأخبار الرقمية 2020 بالتعاون مع جامعة أكسفورد، أن الإقبال على الأخبار حول العالم تزايد مع انتشار الوباء، حيث حققت وسائل الإعلام بأنواعها أرقاماً قياسية من القراء والمشاهدين، ولكن الثقة في هذه الأخبار تراجعت بسبب ارتفاع نسبة الأخبار الكاذبة والمضللة.

ومن النتائج الأخرى لهذا البحث الميداني: مازالت المخاوف العالمية من المعلومات الكاذبة عالية. وحتى من قبل انتشار الفيروس، عبر أكثر من نصف الأفراد الذين شملهم البحث تمثلت في مخاوف من عدم معرفة الفارق بين الأخبار الصحيحة والكاذبة على الإنترنت. ولاحظ التقرير أن نسبة الثقة في "وات ساب" أعلى منها في "فيس بوك"، ونتج عن أزمة (كوفيد 19) زيادة التوجه إلى دفع اشتراكات للاطلاع على محتوى الصحف ومصادر الأخبار على الإنترنت خصوصاً في الولايات المتحدة والنرويج (https://aawsat.com/home/article/2347056,2020).

4. الأخبار الكاذبة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية تجعل انتشار الأمراض أكثر سوءاً

تلعب منصات التواصل الاجتماعي والشبكات الاجتماعية الرقمية دورًا مهيمنًا بشكل متزايد في تسهيل الاتصالات، ويمكن استخدامها لزرع الفوضى وانعدام الثقة. هذا الأمر كان واضح في استخدام الشبكات الاجتماعية الرقمية خلال تفشي مرض كوفيد-19 (Lies, 2020, p1).

فقد ذكرت دراسة حديثة أن "الأخبار الكاذبة" بما فيها المعلومات الخاطئة والنصائح غير السليمة على الشبكات الاجتماعية الرقمية، قد تجعل انتشار الأمراض أسوأ، وفيما يتعلق بفيروس كورونا الجديد (كوفيد-19) المنتشر في الصين قال "بول هنتر" أستاذ الطب بجامعة (يو. إي. إيه) وأحد قادة فريق البحث "هناك الكثير من التكهنات والمعلومات الخاطئة والأخبار الكاذبة على الإنترنت... عن كيفية نشوء الفيروس ومسبباته وكيفية انتشاره"، وتابع قائلا "المعلومات المغلوطة تعني إمكانية انتشار النصائح الخاطئة بسرعة شديدة، وهي يمكن أن تغير السلوك البشري بما يفتح المجال أمام مخاطر أكبر". وفي دراسة في دوريات تخضع للمراجعة من نظراء في نفس المجال، قام الباحثون بمحاكاة لتفشي أمراض مثل فيروس الإنفلونزا وجدري القرود، ووجد

الباحثون أن تقليلاً بنسبة عشرة في المئة في كم النصائح الضارة المتداولة يحد من تفاقم تفشي المرض، وأن منع الناس من تداول تلك النصائح بنسبة 20 في المئة له نفس الأثر الإيجاب

(الأسدي، 2020، https://m.annabaa.org/arabic/informatics/22865).

5. كورونا وفيروس الأخبار الكاذبة.. أعراض مضاعفة

تعد أزمة تفشي فيروس كورونا المستجد ذروة تفشي فيروس الأخبار الكاذبة في العالم، وذلك لعوامل عدة فالأزمة وصلت إلى جميع بلدان العالم تقريباً، وفي وقت تستمر فيه الشبكات الاجتماعية الرقمية في النمو والانتشار، مع ما يترافق مع ذلك عادة من انتشار الشائعات والمعلومات المغلوطة. ولذلك يمكن القول إن كل بلد كانت له طريقته الخاصة في صنع أخباره الكاذبة الخاصة به، وما زاد من تأزم الأمر أن الأزمة هنا تتعلق بجوانب طبية وعلمية وصحية تتعلق بحياة الإنسان نفسها. ولذلك كان للأخبار الكاذبة في هذه الأزمة تحديداً جوانب مأساوية تتعلق باتباع نصائح وإرشادات خاطئة عن طرق وهمية للوقاية والعلاج من الفيروس. على سبيل المثال توفي حوالي 480 شخصا في إيران، وأصيب 280 آخرون بالتسمم، نتيجة تناولهم الميثانول (كحول الميثيل) في مختلف أنحاء البلاد، نتيجة انتشار معلومات خاطئة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية، تزعم أن تناول الكحول يقي من الإصابة بالفيروس، وفقاً لما صرح به طبيب إيراني لوكالة أسوشيتد بريس.

ولم يتوقف فيروس الأخبار الكاذبة عند هذا الحد، بل كان له تواجد بقوة أيضاً في سياق التحذير من الأخبار الكاذبة فالبعض أراد تحذير الناس من تصديق الأخبار الكاذبة فاستخدم نفس السلاح، أو وقع في الفخ نفسه، عندما انتشرت قصة تفيد بوفاة العشرات في جنوب أفريقيا (أحيانا يذكر الخبر الكاذب أن الحادث وقع في كينيا)، نتيجة تناولهم أحد المطهرات للوقاية من كورونا، بناء على تحريض من رجل دين هناك، لكن الحقيقة أن القصة قديمة وتعود لعام 2016، وتفيد بأن قساً نصح أتباعه بشرب الديتول للوقاية من الأمراض، وذلك وفقا لما رصدته صفحة "في ميزان فرانس برس" التابعة لوكالة الأنباء الفرنسية، والمتخصصة في ملاحقة الأخبار الكاذبة وتفنيدها

(الرشيدي، 2020، htthttps://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1126).

6. الشبكات الاجتماعية الرقمية وفيروس كورونا الوجه الآخر للتضليل

من بين ما أفرزته أزمة تفشي وباء كورونا في أنحاء العالم، كان ذلك الاختبار القوي للشبكات الاجتماعية الرقمية، التي باتت سمة واضحة لا ينكرها أحد في العالم المعاصر. وبقدر ما أسهمت تلك الشبكات في تخفيف وطأة أزمة التواصل المباشر بين البشر بفعل المخاوف من تفشي الفيروس، بقدر ما ظهر من وجهات نظر الكثيرين أنها فشلت في اختبار المصداقية.

ولأن آفة الأخبار هم رواتها، فإن جمهور الشبكات الاجتماعية الرقمية يتحمل جانباً كبيراً من المسؤولية فيما يجري الحديث عنه من جوانب سلبية، أفرزها الاستخدام غير الصحي لتلك الوسائل خلال الأزمة، من نشر أخبار مفبركة، إلى نشر شائعات، إلى سعي لبث الخوف والذعر في نفوس الناس، الذين وضعتهم الأزمة في حالة من القلق، يدفعهم للتشبث بأية معلومة ربما تكون في أساسها غير صحيحة (htthttps://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1126, 2020).

ومنذ أن بدأت الأزمة بانتشار الفيروس في الصين، ثم انتقال العدوى لدول أخرى، بدا واضحاً على العديد من منصات الشبكات الاجتماعية الرقمية، أن هناك ما يشبه حالة من الذعر والهلع الجماعي، التي يروج لها قطاع كبير من رواد تلك المنصات (ميلود، صادقي، 2020، ص 150).

وقد خلصت دراسة "زهية يسعد" "الأخبار المزيفة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية وقت الأزمات من وجهة نظر المستخدمين" إلى نتائج هامة وهي: يعتقد 78% من المبحوثين أن الأخبار التي يتعرضون لها على الشبكات الاجتماعية الرقمية والمحتويات التي يتصفحونها حول فيروس كورونا وبشكل خاص على الفيس بوك مزيفة، كما يؤكد ما يزيد عن 74% من المستخدمين أن المحتويات المتعلقة بفيروس كورونا حدد بشكل كبير إلى كبير جداً، إضافةً إلى أن 86.7% من مستخدمي الشبكات الاجتماعية الرقمية في عينة البحث أكدوا أن الأخبار المزيفة أثناء أزمة كورونا كانت كثيرة جداً وأنهم كانوا في كل مرة يبحثون عن وسائل إعلام أخرى لمعرفة الحقيقة ويعتقد حوالي51% من المبحوثين أن تلك الأخبار المزيفة تؤثر سلباً على نفسيتهم (يسعد، 2020، ص ص 128، 129).

7. الآثار والتداعيات الناجمة عن الأخبار المزيفة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية على الأمن الإنساني

1.7 الأمن الإنساني في ظل ظهور فيروس كورونا:

يشير مفهوم الأمن الإنساني الى حياة خالية من الخوف فللجميع الحق في العيش بحرية وكرامة بعيداً عن تهديدات الفقر واليأس (Iqbal, 2021, p5).

لقد قامت الأمم المتحدة بطرح مفهوم "الأمن الإنساني" من خلال تقرير التنمية البشرية الذي صدر في عام 1994م؛ وظهر "الأمن الإنساني" منسلخاً من الأمن القومي منذ منتصف تسعينيات القرن الماضي، مُركزًا على أمن الأفراد بأبعاد مختلفة (رويحه، 2020، http://www.qiraatafrican.com/home/new/).كتوفير السلامة للأشخاص ضد الأمراض والجوع والقمع والتهديدات المزمنة الأخرى وكذلك حمايتهم من الاضطرابات المفاجئة والضارة في نمط حياة الإنسان اليومية (p38 , Chukwufumnaya, 2020).

وتُصَنَّف أزمة كورونا كواحدةٍ من الأزمات الإنسانية مُترامية الأبعاد؛ يعكس ذلك قُدُراتها على الإطاحة بعددٍ كبيرٍ من البشر؛ حيث حقَّقت أكثر من مليون إصابة حول العالم بعد 3 أشهر من ظهور أول حالة مصابة بالفيروس، وما يقرب من 51 ألف حالة وفاة في جميع أنحاء العالم، مما كان له نتائج كارثية على المنظومة الصحية العالمية، بالإضافة إلى ما تركته من آثار سلبية على القطاعات الاقتصادية (رويحه، 2020، http://www.qiraatafrican.com/home/new/).

وعليه فقد أظهرت جائحة Covid-19 من الناحية الواقعية وغير الأديولوجية، المعنى المعاصر الحقيقي للأمن الإنساني العالمي فلا حدود ، لا جيش، لا سلطة، لم تتمكن أي قدرة اقتصادية من كبح جماحها العالمي (Milani, 2020, p 143).

2.7 تأثيرات جائحة كورونا على الأمن الإنساني:

لقد كان لجائحة كورونا تأثيرات على الأمن الإنساني في شتى مناحي الحياة، وفي هذا الاطار نستعرض جملة من القطاعات التي مستها الأزمة:

ففي المجال السياحي فإن أزمة جائحة كورونا والتي بدأت من الصين وانتشرت إلى أغلب دول العالم تعد مختلفة بكل المقاييس وستكون لها تداعيات سلبية طويلة الأمد على القطاع السياحي في سياق الإجراءات المشددة التي اتخذتها دول العالم من فرض حظر التجوال، وإغلاق المؤسسات وحظر الطيران، وفي هذا السياق تشير تقديرات وتوقعات منظمة السياحة العالمية UNWTO ومجلس السياحة والسفر العالمي WTTC إلى انخفاض أعداد السياح عالمياً بنسبة تتراوح ما بين 20-30% خلال 2020 مقارنة بالأرقام المتحققة في عام 2019 بحسب أخر تقييم للوضع السياحي نتيجة تأثير انتشار فيروس كورونا وما تبعه من قيود على السفر حول العالم (فلاك، 2020، ص ص 52، 53).

ويمكن أن نلمس التأثير الاقتصادي لـ فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي من خلال: التأثير المباشر على الإنتاج، فقد تأثر الإنتاج بالفعل بشكل كبير بالإغلاق في عدة مناطق من العالم، إلى جانب توقف الاستيراد وتعطيل السوق حيث تعتمد العديد من شركات التصنيع على الاستيراد للمواد الوسيطة من الصين ودول أخرى تتأثر بالمرض. كما تعتمد العديد من الشركات أيضا على المبيعات في الصين لتحقيق الأرباح المالية. وهذا التباطؤ في النشاط الاقتصادي –وقيود النقل– من المحتمل أن يكون للبلدان المتأثرة بالمرض تأثير على الإنتاج وربحية شركات عالمية محددة، وخاصة في التصنيع والمواد الخام المستخدمة فيه، ينضاف إلى ذلك التأثير المالي على الشركات والأسواق المالية بسبب اضطرابات مؤقتة من المدخلات مما يشكل خللاً في الإنتاج على بعض الشركات، وخاصة تلك التي لا تتمتع بسيولة كافية.

كما شكلت جائحة Covid-19 اضطرابًا غير مسبوق للاقتصاد العالمي في مجال التجارة العالمية، حيث تم تحجيم الإنتاج والاستهلاك في جميع أنحاء العالم. وقد توقع صندوق النقد الدولي شهر جانفي إلى أكتوبر انخفاض أرقام نمو الاقتصاد بسبب عودة بطيئة إلى طبيعته في الاقتصادات الناشئة الرائدة. حيث لا يزال معدل النمو ثابت تقريبًا 6٪ في الصين، وكان من المتوقع أن تسهم البلدان المصدرة للسلع الأساسية في تخفيف التوترات التجارية وتسريع النمو العالمي في 2020 بما يصل إلى 7.2 في المائة، على الرغم من استمرار النمو الضعيف للاقتصادات (Kumar, 2002, pp 6.7).

وفي المجال الصحي تسبب فيروس كورونا في أخطار كبيرة في أنظمة الرعاية الصحية العالمية خاصةً تلك التي تفتقد إلى المقومات الأساسية مثل نقص معدات الحماية أجهزة التهوية والتنفس، وبذلك كشفت هذه الجائحة أوجه القصور في بعض الأنظمة الصحية العالمية وشكلت بذلك تحد غير مسبوق لها (Nicola, et al, 2020, pp8-10).

8. الأخبار الكاذبة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية الوجه الآخر لتقويض الأمن الإنساني

أدى انتشار وباء كورونا إلى تعرض الأفراد إلى الشبكات الاجتماعية الرقمية خصوصاً ووسائل الإعلام بشكل كبير والمبالغة في متابعة الأخبار بما فيها من شائعات وأخبار كاذبة ومغلوطة تعمل على بث الخوف في نفوس الناس، وهو ما يؤثر على الصحة النفسية بشكل كبير من خلال زيادة القلق والخوف والشعور بعدم الأمان. والأخبار الكاذبة في العادة تزيد وتنتشر وتلاقي أرضية أكثر خصوبة في أوقات الأزمات من أوبئة وحروب وغيرها.

وقد ذكرت منظمة الصحة العالمية أن التدفق شبه المتواصل لتقارير إخبارية عن موضوع معين يمكن أن يتسبب في شعور أي شخص بالقلق أو الكرب تجاهها لذلك لا بد من التماس أحدث المعلومات والارشادات العملية في اوقات محددة فقط خلال اليوم من المتخصصين في مجال الصحة ومن المواقع الموثوقة.

كما أكد المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية أن الشائعات التي يجري تداولها من خلال الشبكات الاجتماعية الرقمية حول فيروس كورونا المستجد قد يكون لها انعكاسات سلبية على الصحة النفسية لأفراد المجتمع ما يؤدي بدوره إلى ظهور اضطرابات نفسية كالقلق والاكتئاب وانسداد الشهية أو فتحها، لذا من الضروري أن يقوم الفرد باستقاء المعلومات والإرشادات الصحية المتعلقة بفيروس كورونا من الجهات الرسمية المختصة والموثوقة، وعدم الانسياق وراء الأخبار التي تشتمل على تهويل وشائعات، وأن يتم التركيز دائماً على الأخبار الإيجابية كارتفاع حالات الشفاء وانخفاض نسبة الوفيات والجهود الكبيرة المبذولة من الدولة لمكافحة الفيروس (الأسمري، 2020، ص 269).

وبناءً على ذلك يكمن الخطر الأكبر من المعلومات المزيفة في أثرها المتراكم فكلما زاد استهلاك الفرد للأخبار المزيفة كلما أصبح أكثر ضياعاً، ويصبح الأمر الأكثر صعوبة وبشكل متزايد لشخص ما ليميز بين الحقيقة والخيال، وقد يتفادى الشخص أية نقاشات حول الحقيقة في المعلومات بشكل كامل.

والأخبار الكاذبة لها انعكاس سلبي على المجتمع حيث تسعى إلى تبخيس الجهود التي تبذلها الدولة لتطويق الوباء من خلال قانون الطوارئ الصحية، إضافةً إلى تنامي الشعور بالقلق والخوف والغموض المرتبط بسرعة انتشار الفيروس والمدى الزمني للقضاء عليه مما أسهم في خلق المزيد من التوجس والهلع السنوية (العمري، 2020، https://maroc28.ma/2020/05/13).

9. الخاتمة:

ساهمت الشبكات الاجتماعية الرقمية في تغيير أنماط التفاعل بين الأفراد، وبقدر ما ساهمت تلك الوسائل في التوعية بمخاطر فيروس كورونا واتاحة التواصل الفعال أثناء أزمة كوفيد 19 إلا أنها فشلت في اختبار المصداقية حيث ساهمت في إثارة مخاوف الكثير نتاج الأخبار الكاذبة والمعلومات المتداولة في خضم الأزمة الصحية والتي زادت من تأزمها.

ومن هنا تتضح أهمية البحث في مثل موضوع الأخبار الكاذبة والمزيفة عبر الشبكات الاجتماعية الرقمية حول وباء كورونا وأهم الآثار التي أفرزتها على الأمن الصحي والنفسي والاجتماعي والإنساني ككل خلال الأزمة من أخبار مفبركة وشائعات ساهمت في بث الذعر والخوف في نفوس الأشخاص وقوضت أمنهم الإنساني.

وعليه فبناء المعلومات في ظل جائحة كورونا كما سبق وأن أشارت إليه الدراسات هو جائحة حقيقة على ضوء الأخبار والمعلومات التي تتناقلها الشبكات الاجتماعية الرقمية والتي امتزجت فيها الحقائق بالأخبار الكاذبة والمزيفة حول جائحة كورونا وأصبحنا نواجه وباء لا يقل خطورة عن وباء كورونا هو وباء المعلومات.

10. قائمة المراجع:

- Erin Simpson , Adam Conner, Fighting Coronavirus Misinformation and Disinformation Preventive Product Recommendations for Social Media Platforms, Center for American Progress, August 2020.

-Farida Fellak, Figures and statistics about the recent Corona crisis and its implications for the major economies in the world 'The United States of America and China as a Model", social empowerment magazine, Ammar Thaliji University Laghouat, Algeria, Volume 02, No. 02, June 2020.

-Khaira Mahammedi, Health media and the management of the krona-coved – 19 pandemic crisis as fake news spreads through social media sites, social empowerment magazine, Ammar Thaliji University Laghouat, Algeria, Volume 02, Issue 02, June 2020.

- Mourad Miloud, sadki fouzia, Social media and its awareness of the risks of the spread of the Corona virus in Algeria, the Algerian Journal of Media and Public Opinion Research, Ammar Thaliji University, Laghouat, Algeria, Volume 03, No. 01, June 2002.

-Mishra, Mukesh Kumar, The World after COVID-19 and its impact on Global Economy, ZBW–Leibniz Information Centre for Economics, Kiel, Hamburg, 2020 .

-Nabil lahmer, Fake News Through Social Network And Their Effects On Trends Public Opinion Study In Concept, Relationship And Objectives, ELBAHITH for Academic Studies, Batna University 1 Al -Hajj Lakhdar, Algeria, Volume 07, No. 02, 2020.

- Saed Salem Mohsen Alasmari, Threats to Mental Health Related to Home Quarantine following the Novel Coronavirus, COVID-19, Arab Journal for Security Studies, Volume 36, Issue (2), Special Issue COVID-19 Pandemic, 2020.

-Sara Benriala, Souad Serai, Electronic rumors about the 'corona pandemic'in algeria and its psychological effects on the public" Reading in the mechanisms of confrontation and confrontation", Social Empowerment Magazine, Ammar Thaliji University, Laghouat, Algeria, Volume 02, Issue 02, June 2020.

- Yamine Boudhane, The way local reporters deal with spreading false news in social media a field study in the state of Sétif, Al -Ma'an Magazine, University of Islamic Sciences, Constantine, Algeria, Volume 32, No. 64, 2019.

- Zahia Yassad, Fake news via social media during crises from the Viewpoint of users: Field study during the Corona crisis, the Algerian Journal of Media and Public Opinion Research, Ammar Thaliji University, Laghouat, Algeria, Volume 03, No. 01, June 2020.

websites:

-Ahmed Adnan Al-Mayali, 2020, Corona virus test for economics and globalization, https://www.researchgate.net/Pubication/341001139, Review date (16-11-2021), (08: 14).

-Corona virus, 2020 Did social media contribute to spreading panic and fear?, https://www.bbc.com/arabic/interactivity-52084379. Publishing date (March 29, 2020), Review date (5-03-2022), (20:21).

-Marwa Al-Asadi, 2020, in the time of Corona How to survive the trap of false news, https://m.annabaa.org/arabic/informatics/22865?fbclid=IwAR3k9d74nwiaC7QD6IX, publishing date (14-04-2020), Review date (08 11-2021), (17:14).

- Osama Al -Rashidi, 2020, Corona and false news virus ... double symptoms!, https://institute.aljazeera.net/ar/ajr/article/1126, publishing date (28 July 2020), Review date (09-04-2022), (00: 09).

-Saeed Al-Omari, 2020, The problem of false news in the time of the Korona Kurna https://maroc28.ma/2020/05/13, Publishing date (13-05-2020), Review date (08-11-2021), (11: 00).

- The Middle East, Corona doubles news consumption ... and does not enhance confidence in it, 2020, https://aawsat.com/home/article/2347056/%C2%AB%D9%83%D9%88%D8%B1%, Publishing date (06-21-2020), recovery date (07-11-2021), (07:15).

-Zainab Mustafa Ruwaih, 2020, escalating challenges: the effects of the prevalence of Corona virus on humanitarian security in Africa, http://www.qiratafrican.com/home/new/, publishing date (08-08-0202), Review date (15- 02-2022), (15: 20).